مشدودة والنور هنا بمعنى الطرد والمنع وهذه رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يؤذن ولا نا فية او ما هية
اي لا يفعل اذكر فعلا يكره ويسبه عن حديث علي معنى التخيير والاشفاق ورجحت الرواية الثانية اختار لها اسم
كما يكره والبعير الضال اي كما يكره البعير اذا ضل من صاحبه لبعد ذلك في الاخرة يشقى فيطرد من جنس كما لا
ينقصه سيرها فانا نديه اذا طردنا الا اهل الا اهل الا اهل وهو للتاكيد مع العادة في ندا من ضل وهذا بيان
لحرمته صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفقته عليهم ورحمته لهم وهم بفتح الهاء وضم اللام وقد تفتح وهو اسم فعل بمعنى قبل
واحضر وتفتح تنوينه وبالي واللام وبها مشددة مفتوحة ويتنوى فيها الكسر ويكره وهي يسبطح في الاصل او
مركبة من هالم او من هلم وهذه لغة لبني زبيد يعني الفصحى لهذا لغة القرآن ولغة غيرهم هلم وهلا
وهلموا وهلمن فهم يمدونه وقيل لا رد اسم الفعل لا يتصل به الضمائر والظاهر ورون من الناقص وايم تدين نكوبهم
اظهروا الاسلام وتوضوا وصلوا فيكونون منا مجلين ولذا دعا هؤلاء ولو لم يكن هذه اليمنا الا لهؤلاء
لم يدعوا فان كان اذا اراد الطلوع من الوسطين واصحاب الكبائر فلا مرئ فلم وقال المتوفى خلق في المراد به
على قولان احدهما ان المراد بهم انما تعرفون وجوه ارتدوا بعضهم ارتدوا مجلين فيما رودين بسببهم فيقال لهم يوم القيامة
يموتوا على الاسلام والثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم ارتد فيفنا بهم وان لم يكن لهم سيما لانه
يعرفهم وانما كان ان المراد اصحاب الكبائر والمعاصي وجوه وهي بالبدع فيفنا دون مغفرة لهم فيقال يا سين
لهم يقول لا يعلمون لانهم كانوا بعد الكبائر من غيرهم بالتوبة الا توقيد لو انعدك اي جزوا استنكر وارتكبوا ما لم
تعهده من غير استحقاق انهم قد تبدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا وفي نسخة فسحقا يا سحقا اي بعدا لكم وهو
بضم العين ولها وتعلمون تحقيقا قال تعالى فسحقا اي جعلهم الله في مكان سحيق اي بعيد واصله من سحقه اذا فتقه
والسحق الثوب البالي وهو يدل تقدير اسحقوا ابعدوا وامعوا استبعدا وجيئا الله دعا على تقدير الزلم هو سحقا
فنصبه على المصدرية او هو مفعول به واذا كان دعائما له محذوف وجوبا كحوما وعقرا قيل هل هو مصدر
فعل ثلاثي وهو سحقه او غيره اي اسحقه على حذف الزوائد وقياسه اسحاقا ولا يحتاج لذلك وان اختار ابو
علي قول ابن الراعي لان سحقه بمعنى فتقه كسحق المسك ونحوه وامامن البعد فالمتعدي اسحقه تعالى ابعده الله
واسحقه فاعله ابو الغلب وروى انس بن مالك في حديث رواه الشيخان ان صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي
اي ترك لان رغب اذا تعدى بعن يكون بمعنى الترك صدر رغب فيه وسنته طريقته ومنهاجه فليس مني اي
ليس من اتباعي والمتابعين من اتباعه تقدم بيانه وهذا اشبه منه ورد له فهو في معنى الجزاء الذي تقدم
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان من ادخل في امرنا هذا اي احدث بدعة في الدين وروى من احدث وهما بمعنى
هذا عبر باسم الاشارة اما لانه نزله منزلة المحسوس لكمال عهده ما ليس منه اي امر مخالف للكتاب والسنة
فهو رد اي مردود وجب الاعراض عنه لعدم الفائدة كما جاء من حديث طويل من حديث خواص الدين وقال المعلمي انه تصحيف الدين
وروى ابن ابي رافع عن ابيه وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه لا تقدم تبيانه عن ابن عمر رضي الله عنه قال
لا الفين احدكم بالنصب المجهول يتعدى لمفعول ثان يتعدى بنفسه وبالباء ايضا ايضا ويتعدى على هذه الحالة متكئا على اريكته اي
متربعا جالسا على سريره وتقدم بيان الاريكة يأتيه الامر جملة حالية تقديرا بنظره وسواء به من امري مما امرت
به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما استحسنه الا ادري في كتاب الله ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وقد
تقدم قريبا الكلام عليه وزاد المتمام في هذا الحديث الكلام رواه الحاكم عن عمر وهو القائم بكسر الجيم ابن عبد الله بن عبد الله الذي
الكلبي يا بن مالك سين وحد على العين بعد الله الكلام مما كنت وفي في بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وستين
سنة الا بفتح الهمزة كلمة استفتاح وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله لانه بلغ عنه فيجب اتباعه ما حرمه

وفيه

وفيه رد على الذين يدلا تتبع الا الكتاب الله وفيه اشارة الى انه معصوم في اقواله وافعاله وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وابن جرير وابو داود مرسلا وحي جبريل واحا والجملة حالية تتقدم مرقدا او
مقترنة بكتاب اي مكتوب وفي كتف اي في نظم كتف لانهم في العصر الاول لم يكتبوا فيها وانما يكتبون فيها في الجلود العزة
والورق الا ذا كتب الحاجي به عمر رضي الله عنه او الا ابنته حفصة او ما ابنته كعمرة او ما ابنته كعمرة وقيل لانه من شأن كتبه بعض الصحابة
مثل اليهود فقال رواه صلى الله عليه وسلم انما هو وقال الفي تقوم متعلق بكفي او بما زائدة في المفعول جميعا او قال
مثلا مشكلا او الرجيه ونهيه بالفيض والحق الفاوتان وعدم الفهم والتعقل عند الولاية وجعله لذلك يتعلم
في امور مفتوحة صرفة وتأمل السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيه بينا ظهرانيه تقوله اذ يرفعوا معه
قائل الكفر اي يعتقدوا بما جاء به غيره بعد ضيق مستقلين بما لا يفهمون لا بما جاء به غيره اي بالمبين الواضح
فيه وهو لا يعلمون بصحته وناظر بالى كتاب غير كتابهم الذي انزل الله على رسوله فلا يعتبر لهم الا الاقتداء به
والسماع منه امتثالا له وهو يعني وفيه اشارة الى انه لا واسا مقلوا عنه اليهود كما تقدم في زمان السبب فنزلت
اية او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب لو اقوا انا الذي بما فرطنا فيه من شيء نهو لوم بما فعلوه وهو عطف
على تقدم والهمزة مقدمة من تاخير وعلى يتعد معلوم من الحال اي تكاوا ذلك وتقلون ولم يكتفوا الخ وهذا سبب نزول
لا يتعلق بالمعلم في اسباب النزول وقيل سبب نزولها ان السنة كتبها علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بينها بينها في اسباب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعض موسى ناقة صالح فقال الله لهم او كيف يكفيهم معجزة القرآن التي هي اعظم المعجزات
وبعض ما فيه سترة ولذا قال ان في ذلك لرحمة وعبرة لقوم يؤمنون او الله اعلم او السر لكن وقيل انا كلامنا سبب
لنزولها ولا ساخن تقدم الصبر ولا حاجة لقد دالنزول لكن قيل وفيه دليل على ان من قرأ الكتب المنزلة
الا الصلة من غير النفع والتحريف وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه هلك المتنطعون
اي وقع في امر مكلف يؤدي الى غضب الله وعقابه من تنطع اذا بالغ وغالى في الامور وتشدق في كلامه لا حاجة
اليه من النطع وهو الفكاهة الاعلى من الغم استعير لكل متعمق في قول او فعل غير مرضي واصله من يفتح فمه في
كلامه وقال الخطابي المتنطع المتعمق المتكلف لما يسمعه عن مذاهب اهل الكلام الخارجة فيما لا يبلغه عقله ومثله
ما كان فيه اذ من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن طريقها هلكوا بالتنطع والتعمق والبدع وهلك جاء من باب ضرب ومنع وعلم
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا رواه عنه ابو داود والبخاري وغيرهما استنابا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجرا بعد من سنته في اقواله وافعاله واحكامه وهديه لا اعلمه اقتداء به صلى الله عليه وسلم وانما
لانا رأيه الحديد اذا خشي اي اخاف ان تركت شيئا من امره اي شأنه وحاله الذي كان عليه ان نزيغ نزايغ
فيتبين اي اميل عن الحق والسنة واصل معنى الزيغ الميل عن الاستقامة قال الزمخشري فلما ازاغوا ازاغ
الله قلوبهم اي مالوا عن الحق والاستقامة ما علم الله بذلك العلم الثاني من القسم الثاني من الكتاب في ذكر ما يدل على
لزوم السنة اي وجوبها على كل مكلف من امته وفي نسخة فصل في الهجرة الاولى وجوبها مقلدا شرعا لقوله قال تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم اي زوجاتكم هم زوجكم وهو يطلق على الذكر والانثى وزوجة لغة الفصحى
بين الذكر والمؤنث وعشيرتكم وهو اقرب الانسب واموال اقترفتموها اي اكتسبتموها واكتسبتموها اقتدة
اي اقترافا بعد ما تكون وهو تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ويجب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بالهجرة تخلف بعضهم
فنزلت وتفسير الاية فعلم من التفاسير لا حاجة لذكره هنا فكيف هذا الذي ورد في الاية حضا اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)